لجنس لا يزال هائجاً ومسحوقاً) (1).

وهكذا يزعم "م. روى": بأن استعمار الجزائر إنّما هو: بسط القانون ومنافع المدنية على السكان الهمجيين، وأقرب أسلوب عقلي لهذا هو: أنّ يتم عن طريق الاستعمار المسيحي والمدنية الدينية(2).

لقد أضحى كلّ ما هو خارج المركز "الغرب" في تصور الإنسان الغربي منطقة قضاء حضاري، وثقافي، ومعرفي؛ ولأجل ذلك لابد أنّ يقوم هذا الإنسان بمهمته التمدينية في الأطراف، بل ينبغي لـه أنّ يسحق كلّ مظهر للمقاومة يمكن أنّ ينبعث في الأطراف، ويحول دون إنجازه لمهمته، وهذا ما تؤكده مقالة نشرت في إحدى صحف "بوردو" سنة (1846 م) حول الموقف من الأهالي الوطنيين في الجزائر، والكيفية التي يجب أنّ يعامل بها البدوي الجزائري:

(إنّ البدوي هو: الهندي الأحمر في أفريقيا، ويجب تهيئة نفس المصير الذي آل إليه الهندي الأحمر أثناء عملية استعمار الرواد لأمريكا.

في عملية استعمار فرنسا للجزائر يجب أنّ يختفي (البدوي) من على وجه الأرض.

كذلك اقترحت (ليكودوران "صدى وهران" الصادرة في 2 مايو / آيار 1846 م إبادة الجنس العربي من الجزائر ومراكش، وأن هذا العمل إيجابي، والرأفة الإنسانية الحقيقية تتضمن وجوب إبادة الأجناس التي تقف في وجه التقدم) (3).

---

1 ـ مرشو، د. غريغوار بعض مقدمات الاستتباع: المرسلون والمبشرون وشعوب ما وراء البحار. رسالة الجهاد س 7: ع 70 (اكتوبر 1988 م)، ص 89.

2 ـ بحيري، د. مروان. "پلانادي لافاي: نقد البعثة الفرنسية إلى الجزائر في أربعينيات القرن الماضي". الفكر العربي س 5: ع32(1983 م)، ص 85، عن: م. روي. صور من تاريخ الجزائر. ليموج، 1843 م، ص 237 ـ 238.

3 ـ نفس المصدر، ص 86و89، عن: توديسك. البارزون العظماء: ج 2، ص 827 مقتطفاً من جريدة: كرييردي لاجيروند 6 جوان 1846 م. وانظر أيضاً: ف. أ. هاين: وجود الأمة في الجزائر. باريس: 1832 م، ص 108.